قال ابن حجر -رحمه الله- في ترجمة ابن تيمية رحمه الله:
الدرر الكامنة ج: 1 ص: 180
ولما قدم غازان بجيوش التتر إلى الشام خرج إليه وكلمه بكلام قوي فهم بقتله ثم نجا واشتهر أمره من يومئذ
---
فتيا وجوابها في ذكر الإعتقاد وذم الإختلا ج: 1 ص: 50
عن مسلمة بن علي عن عمر بن ذر عن أبي قلابة عن أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحيتي وأنا أعرف الحزن في وجهه فقال «إنا لله وإنا إليه راجعون أتاني جبريل آنفا فقال إنا لله وإنا إليه راجعون فقلت أجل إنا لله وإنا إليه راجعون فمم ذاك يا جبريل قال إن أمتك مفتتنة بعدك بقليل من كثير فقلت فتنة كفر أو فتنة ضلالة فقال كل سيكون فقلت ومن أين وأنا تارك فيهم كتاب الله فقال بكتاب الله يفتتنون وذلك من قبل أمرائهم وقرائهم يمنع الأمراء الناس الحقوق فيظلمون حقوقهم ولا يعطونها فيقتتلون ويفتتنون ويتبع القراء أهواء الأمراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فقلت كيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر إنِ أعطوا الذي لهم أخذوهِ وإن منعوه تركوه
---
نقلاً عن: وقفة مع أبيات في قصيدة هاشم الرفاعي
( رسالة في ليلة التنفيذ )
لأبي محمد المقدسي

يا معشر العلماء إن سكوتكم من حجة الجهال كل زمان
يا معشـر العلماء هبوا هبة قد طال نومكم إلى ذا الآن
يا معشر العلماء قوموا قومة لله تعـلي كـلمة الإيمـان
يا معشر العلماء عزمة صادق متـجرد لله غـير جـبان
فالله ينصر من يقوم بنصره والله يخذل ناصر الشيطان [3]

---
(نقلاً عن القول النفيس في خديعة إبليس لأبي محمد المقدسي)
**1- أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ( 161هـ).**

---

[3] أبيات من قصيدة الدر المنظوم في نصرة النبي المعصوم ، لعبد الرحمن بن محمد بن حجر الحسني الجزائري .

هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ وسيد العلماء العاملين في زمانه وأمير المؤمنين بالحديث بشهادة الجهابذة.
- قال الإمام أحمد قال لي ابن عيينة: (لن ترى بعينيك مثل سفيان الثوري حتى تموت).

- وروى المرّوذي عن الإمام أحمد قوله: "أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري، لا يتقدمه أحد في قلبي".
- وقال فيه يحيى بن معين: "ما خالف أحد سفيان في شيء، إلا كان القول قول سفيان".
- وقال قبيصة: (ما جلست مع سفيان مجلساً إلا ذكرت الموت، ما رأيت أحداً كان أكثر ذكراً للموت منه).
- ويقول يحيى بن اليمان: (ما رأيت مثل سفيان أقبلت الدنيا عليه، فصرف وجهه عنها) أ هـ. كان رحمه الله تعالى رأسا في الزهد والخوف والورع والحفظ والفقه ومعرفة الآثار. ورغم أنه لم يكن يرى الخروج على أمراء زمانه لأنهم لم يظهروا كفرا بواحاً. إلا أنه لم يكن يخاف في الإنكار عليهم لومة لائم، فكان لا يأتي أبوابهم، وإذا ما لقيهم أظهر عدم الرضى بأعمالهم وأنكر عليهم ما أظهروه من ظلم ومعاص. وعن تحرقه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، روي عنه أنه كان يقول: "إني لأرى الشيء يجب عليّ أن أتكلم فيه، فلا أفعل، فأبول دماً).
- وكان بعض أصحابه يقول: "ما رأيت الأمير والغني أذلّ منه في مجلس سفيان".
- وكان سفيان يقول: "إن هؤلاء الملوك قد تركوا لكم الآخرة، فاتركوا لهم الدنيا".

ولكثرة إنكاره وعدم مداهنته أو دخوله على الأمراء وفراره من تولى القضاء طلب للسلطان وانفذ أمر إلى الولاة بطلبه، فخرج إلى مكة ومكث فيها متخفيا متواريا، مطلوباً للصلب، لا يظهر إلا لأهل العلم ومن لا يخافه، وكان ينادى من جاء بسفيان فله كذا وكذا، وقيل هرب إلى اليمن، ولما خاف من اشتداد الطلب عليه بمكة خرج إلى البصرة ونزل قرب منزل يحيى بن سعيد ثم حوّله إلى جواره وفتح بينه وبينه باباً، فكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة يسلمون عليه ويسمعون منه، ثم لما عرف واشتهر مكانه ومقامه تحول إلى منزل الهيثم بن منصور. إلى أن مات فأخرجت جنازته على أهل البصرة فجأة، فشهده الخلق، وصلى عليه عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر الكوفي بوصيه من سفيان لصلاحه، ودفن هناك سنة إحدى وستين ومئة رحمه الله تعالى[23].

---

(23) أنظر سير أعلام النبلاء(229/7) وتذكرة الحافظ (203/1) وحلية الاولياء(356/6) وغيرها.

*ومن أقواله رحمه الله تعالى في هذا الباب:

قال الذهبي سمعت العنبري سمعت البوشنجي سمعت أبا صالح الفراء سمعت يوسف بن أسباط يقول قال لي سُفيان:

**[إذا رأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم أنه لصّ، وإذا رأيته يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مراءٍ، وإياك أن تخدع، ويقال لك: ترد مظلمة، وتدفع عن مظلوم، فإن هذه خدعة إبليس، اتخذها القُراء سُلّما] أ هـ سير أعلام النبلاء (13/586).**

وكتب سفيان إلى عباد بن عباد... وكان في كتابه:

**"إياك والأمراء أن تدنو منهم أو تخالطهم في شيء من الأشياء وإياك أن تُخدع ويُقال لك لتشفع وتدرأ عن مظلوم أو ترد مظلمة، فإن ذلك خديعة إبليس، وإنما اتخذها فُجَّار القراء سلما..." أ. هـ. الحلية لأبي نعيم ( 6/376-377).**

---

(نقلاً عن القول النفيس في خديعة إبليس لأبي محمد المقدسي)

**5- الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي[25]**

قال في كتابه تلبيس إبليس ص (121):

"ومن تلبيس إبليس على الفقهاء. مخالطتهم الأمراء والسلاطين ومداهنتهم وترك الإنكار عليهم مع القدرة على ذلك. وربما رخصوا لهم فيما لا رخصة لهم فيه لينالوا من دنياهم عرضاً.

فيقع بذلك الفساد لثلاثة أوجه:

**الأول**: الأمير يقول لولا أني على صواب لأنكر علي الفقيه وكيف لا أكون مصيبا وهو يأكل من مالي.

**والثاني**: ا لعامي، أنه يقول لا بأس بهذا الأمير ولا بماله ولا بأفعاله فإن فلاناً الفقيه لا يبرح عنده.

**والثالث**: الفقيه فإنه يفسد دينه بذلك[26].

وقد لبّس إبليس عليهم في الدخول على السلطان فيقول إنما ندخل لنشفع في مسلم. أ هـ.

---



---

25) تنبيه: قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (21/368): (رحمه الله وسامحه، ليته لم يخض في التأويل).

26) وقال ص 122: "وفي الجملة فالدخول على السلاطين خطر عظيم لأن النية قد تحسن في أول الدخول ثم تتغير بإكرامهم وإنعامهم، أو بالطمع فيهم ولا يتماسك عن مداهنتهم وترك الإنكار عليهم، وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول: (ما أخاف من إهانتهم لي إنما أخاف من إكرامهم فيميل قلبي إليهم). وقد كان علماء السلف يبعدون عن الأمراء لما يظهر من جورهم فتطلبهم الأمراء لحاجتهم إليهم في الفتاوي والولايات فنشأ أقوامٌ قويت رغبتهم في الدنيا فتعلموا العلوم التي تصلح للأمراء، وحملوها إليهم لينالوا من دنياهم" أ هـ.

وروى ابن عساكر من طريق النضر بن شميل قال دخلت على المأمون فقال كيف أصبحت يا نضير فقلت بخير يا أمير المؤمنين فقال ما الا رجاء فقلت دين يوافق الملوك يصيبون به من دنياهم وينقصمون به من دينهم قال صدقت ثم قال يا نضر

---

شعب الإيمان ج: 7 ص: 37

السادس والستون من شعب الإيمان وهو باب في مباعدة الكفار والمفسدين والغلظة عليهم- شعب الإيمان ج: 7 ص: 45

فصل ومن هذا الباب مجانبة الظلمة- شعب الإيمان ج: 7 ص: 51

9419 أخبرنا أبو عبدالله الحافظ سمعت أبا زكريا العنبري سمعت أبا عبدالله البوشنجي سمعت أبا صالح الفراء سمعت يوسف بن أسباط يقول قال لي سفيان الثوري إذا رأيت القارىء يلوذ بالسلطان فاعلم أنه لص وإذا رأيته يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مراء وإياك أن تخدع فيقال لك ترد مظلمة تدفع عن مظلوم فإن هذه خدعة إبليس اتخذها القراء سلما

---

التمهيد لابن عبد البر ج: 21 ص: 286

وروى أبو سعيد الخدري عن النبي ص أنه قال إن أفضل الجهاد كلمة حق او قال كلمة عدل ثم ذي سلطان جائر رواه ابن عيينة وغيره عن علي ابن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد وأخبرنا أحمد بن قاسم بن عيسى قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حبابة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا علي بن الجعد أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة أن رسول الله ص قال أفضل الجهاد من قال كلمة حق ثم ذي سلطان جائز 115 وقد ذكرنا خبر بلال بن الحرث في باب محمد بن عمرو من هذا الكتاب وهو في معنى الكلام ثم السلطان على حسبما فسرناه هناك وقد كان الفضيل بن عياض يشدد في هذا فيقول ربما دخل العالم على السلطان ومعه دينه فيخرج وما معه منه شيء قالوا كيف 116 ذلك قال يمدحه في وجهه ويصدقه في كذبه وذكر احمد بن حنبل عن ابن المبارك قال لا تأتهم فإن أتيتهم فاصدقهم قال وأنا أخاف ألا أصدقهم

---

التقييد ج: 1 ص: 159

أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي وإدريس بن محمد بأصبهان قالا أنبأ أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني قال ثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال أنبا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب قال ثنا محمد بن إبراهيم بن أبان الحبراني قال سمعت علي بن المديني يقول أحمد بن حنبل أبو عبد الله اليوم حجة الله على خلقه

---

التقييد ج: 1 ص: 160

أخبرنا محمد بن علي بن القبيطي الثقة الأمين قال أنبأ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الآبنوسي قال أنبأ إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي أنبأ حمزة بن يوسف السهمي قال ثنا عبد الله بن عدي قال ثنا عبد الله بن العباس الطيالسي قال سمعت هلال بن العلاء يقول من الله على هذه الأمة بأربعة ولولاهم لهلك الناس من الله عليهم بالشافعي حتى بين المجمل من المفسر والخاص من العام والناسخ من المنسوخ ولولاه لهلك الناس ومن الله عليهم بأحمد بن حنبل حتى صبر في المحنة والضرب فنظر غيره إليه فصبر ولم يقولوا القرآن مخلوق ولولاه لهلك الناس ومن الله عليهم بيحيى بن معين حتى بين الضعفاء من الثقات ولولاه لهلك الناس ومن الله عليهم بأبي عبيد غريب حديث رسول الله ص ولولاه لهلك الناس

---

سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 196

قال محمد بن إسحاق بن راهويه حدثني أبي قال قال لي أحمد ابن حنبل تعال حتى اريك من لم ير مثله فذهب بي إلى الشافعي قال أبي وما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل ولولا أحمد وبذل نفسه لذهب الاسلام يريد المنحة

---

سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 196

وعن ابن المديني قال اعز الله الدين بالصديق يوم الردة وبأحمد يوم المحنة

---

سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 197

وقال علي بن خشرم سمعت بشر بن الحارث يقول أنا اسأل عن أحمد بن حنبل ان أحمد ادخل الكير فخرج ذهبا احمر

---

قال امام الائمة ابن خزيمة سمعت محمد بن سحتويه سمعت أبا عمير بن النحاس الرملي وذكر أحمد بن حنبل فقال رحمه الله عن الدنيا ما كان اصبره وبالماضين ما كان اشبهه وبالصالحين ما كان الحقه عرضت له الدنيا فأباها والبدع فنفاها

---

سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 201

وباسنادي إلى أبي إسماعيل الانصاري أخبرنا إسماعيل بن ابراهيم أخبرنا نصر بن أبي نصر الطوسي سمعت علي بن أحمد بن خشيش سمعت أبا الحديد الصوفي بمصر عن ابيه عن المزني يقول أحمد بن حنبل يوم المحنة أبو بكر الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلي يوم صفين

---

سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 202

وبالاسناد إلى الانصاري شيخ الاسلام أخبرنا أبو يعقوب أخبرنا منصور عبد الله الذهلي حدثنا محمد بن الحسن بن علي البخاري سمعت محمد بن ابراهيم البوشنجي وذكر أحمد بن حنبل فقال هو عندي افضل وافقه من سفيان الثوري وذلك ان سفيان لم يمتحن بمثل ما امتحن به أحمد ولا علم سفيان ومن يقدم من فقهاء الامصار كعلم أحمد بن حنبل لأنه كان اجمع لها وأبصر بأغاليطهم وصدوقهم وكذوبهم قال ولقد بلغني عن بشر بن الحارث انه قال قام أحمد مقام الانبياء وأحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء فكان فيهما معتصما بالله

---

سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 208

وبه حدثنا صالح قال امسك أبي عن مكاتبة ابن راهويه لما ادخل كتابه إلى عبد الله بن طاهر وقراه

---

قال صالح بن أحمد كتب الي إسحاق بن راهويه ان الامير عبد الله ابن طاهر وجه الي فدخلت اليه وفي يدي كتاب أبي عبد الله

فقال ما هذا قلت كتاب أحمد بن حنبل فاخذه وقراه وقال اني احبه

سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 225

وأحب حمزة بن الهيصم البوشنجي لأنهما لم يختلطا بأمر السلطان قال فامسك أبي عن مكاتبة إسحاق قال ابراهيم بن أبي طالب سمعت أحمد بن سعيد الرباطي يقول قدمت على أحمد بن حنبل فجعل لا يرفع رأسه الي فقلت يا أبا عبد الله انه يكتب عني بخراسان وان عاملتني هذه المعاملة رموا حديثي قال يا أحمد هل بد يوم القيامة من ان يقال اين عبد الله بن طاهر وأتباعه فانظر اين تكون منه

---

سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 238

الطبراني حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبو معمر القطيعي قال لما احضرنا إلى دار السلطان ايام المحنة وكان أحمد بن حنبل قد احضر فلما راى الناس يجيبون وكان رجلا لينا فانتفخت اوداجه واحمرت عيناه وذهب ذلك اللين فقلت انه قد غضب لله فقلت ابشر حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي سلمة قال كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذا اريد على شيء من امر دينه رايت حماليق عينيه في راسه تدور كانه مجنون

---

سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 238

الاصم حدثنا عباس الدوري سمعت أبا جعفر الانباري يقول

سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 239

لما حمل أحمد إلى المامون اخبرت فعبرت الفرات فاذا هو جالس في الخان فسلمت عليه فقال يا أبا جعفر تعنيت فقلت يا هذا انت اليوم راس والناس يقتدون بك فو الله لئن احببت إلى خلق القران ليجيبن خلق وان انت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانك تموت لابد من الموت فاتق الله ولا تجب فجعل أحمد يبكي ويقول ما شاء الله ثم قال يا أبا جعفر اعد علي فأعدت عليه وهو يقول ما شاء الله قال أحمد بن محمد بن إسماعيل الادمي حدثنا الفضل بن زياد سمعت أحمد بن حنبل يقول اول يوم امتحنه إسحاق لما خرج من عنده وذلك في جمادي الاخرة سنة ثمان عشرة ومئتين

فقعد في مسجده فقال له جماعة أخبرنا بمن اجاب فكانه ثقل عليه فكلموه ايضا قال فلم يجب احد من اصحابنا والحمد لله ثم ذكر من اجاب ومن واتاهم على اكثر ما ارادوا فقال هو مجعول محدث وامتحنهم مرة مرة وامتحنني مرتين مرتين فقال لي ما تقول في القرآن قلت كلام مخلوق فاقامني واجلسني في ناحية ثم سألهم ثم ردني ثانية فسألني وأخذني في التشبية فقلت ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقال لي وما السميع البصير فقلت هكذا قال تعالى قال محمد بن ابراهيم البوشنجي جعلوا يذاكرون أبا عبد الله بالرقة في التقية وما روي فيها فقال كيف تصنعون بحديث خباب ان من كان قبلكم كان ينشر احدهم بالمنشار لا يصده ذلك عن دينه فايسنا منه

---

سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 238
الاصم حدثنا عباس الدوري سمعت أبا جعفر الانباري يقول
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 239
لما حمل أحمد إلى المامون اخبرت فعبرت الفرات فاذا هو جالس في الخان فسلمت عليه فقال يا أبا جعفر تعنيت فقلت يا هذا انت اليوم راس والناس يقتدون بك فو الله لئن احببت إلى خلق القران ليجيبن خلق وان انت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانك تموت لابد من الموت فاتق الله ولا تجب فجعل أحمد يبكي ويقول ما شاء الله ثم قال يا أبا جعفر اعد علي فأعدت عليه وهو يقول ما شاء الله
قال أحمد بن محمد بن إسماعيل الادمي حدثنا الفضل بن زياد سمعت أحمد بن حنبل يقول اول يوم امتحنه إسحاق لما خرج من عنده وذلك في جمادي الاخرة سنة ثمان عشرة ومئتين فقعد في مسجده فقال له جماعة أخبرنا بمن اجاب فكانه ثقل عليه فكلموه ايضا قال فلم يجب احد من اصحابنا والحمد لله ثم ذكر من اجاب ومن واتاهم على اكثر ما ارادوا فقال هو مجعول محدث وامتحنهم مرة مرة وامتحنني مرتين مرتين فقال لي ما تقول في القرآن قلت كلام مخلوق فاقامني واجلسني في ناحية ثم سألهم ثم ردني ثانية فسألني وأخذني في التشبية فقلت ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقال لي وما السميع البصير فقلت هكذا قال تعالى قال محمد بن ابراهيم البوشنجي جعلوا يذاكرون أبا عبد الله بالرقة في التقية وما روي فيها فقال كيف تصنعون بحديث خباب ان من كان قبلكم كان ينشر احدهم بالمنشار لا يصده ذلك عن دينه فايسنا منه

---
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 241
قال صالح بن أحمد حمل أبي ومحمد بـن نـوح مـن بغـداد مقيـدين فصرنا الوقوف إلى الانبار فسال أبو بكر الاحول أبي يا أبا عبد اللـه ان عرضت على السيف تجيب قال لا ثم سيرا فسمعت أبـي يقـول صرنا إلى الرحبة ورحلنا منها في جوف الليل فعرض لنا رجل فقال ايكم أحمد بن حنبل فقيل له هذا فقال للجمال على رسلك ثم قـال يا هذا ما عليك ان تقتل ها هنا وتدخل الجنة ثم قال اسـتودعك اللـه ومضى فسالت عنه فقيل لي هذا رجل من العرب من ربيعة يعمـل الشعر في البادية يقال له جابر بن عامر يذكر بخير
أحمد بن أبي الحواري حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال قال أحمد بـن حنبل ما سمعت كلمة منذ وقعت فـي هـذا الامـر اقـوى مـن كلمـة اعرابي كلمني بها في رحبة طوق قال يا أحمد ان يقتلك الحق مـت كلاهما وان عشت حميدا فقوى قلبي
---
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 242
وقال حنبل قال أبو عبد الله ما رايت احدا علـى حداثـة سـنه وقـدر علمه اقوم بامر الله من محمد بن نوح اني لارجو ان يكون قد ختـم له بخير قال لي ذات يوم يا أبا عبد الله الله انـك لسـت مثلـي انت رجل يقتدي بك قد مـد الخلـق اعنـاقهم اليـك لمـا يكـون منـك فاتق الله واثبت لامر الله أو نحو هذا فمـات وصـليت عليـه ودفنتـه اظن قال بعانة
---
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 243
قال صالح بن أحمد قال أبي كان يـوجه الـي يـوم برجليـن احـدهما يقال له أحمد بن أحمد بن رباح والاخر أبو شعيب الحجام فلا يزالان يناظراني حتى اذا قاما دعي بقيد فزيد في قيودي فصار في رجلـي اربعة اقياد فلما كان في اليوم الثالث دخل علي فناظرني فقلت له ما تقول في علم الله قال مخلوق قلت كفرت بالله فقال الرسـول الذي كان يحضر من قبل إسحاق بن ابراهيـم ان هـذا رسـول اميـر المؤمنين فقلت ان هذا قد كفر فلما كـان فـي الليلـة الرابعـة وجـه يعني المعتصم ببغا الكبير إلى إسحاق فامره بحملي اليـه فـأدخلت على إسحاق فقال يا أحمد انها والله نفسـك انـه لا يقتلـك بالسـيف انه قد آلى ان لم تجبه ان يضربك ضربا بعد الضرب وأن يقتلك فـي موضع لا يرى فيه شمس ولا قمر أليس قد قال الله تعالى إنا
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 244

جعلناه قرآنا عربيا الزخرف أفيكون مجعولا الا مخلوقا فقلت فقد قال تعالى فجعلهم كعصف مأكول الفيل افخلقهم قال فسكت
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 248
فلما كان بعد المغرب وجه الي رجلين من اصحاب ابن أبي داود يبيتان عندي ويناظراني ويقيمان معي حتى اذا كان وقت الافطار جيء بالطعام ويجتهدان بي ان افطر فلا افعل قلت وكانت ليالي رمضان قال ووجه المعتصم الي ابن أبي داود في الليل فقال يقول لك امير المؤمنين ما تقول فارد عليه نحوا مما كنت ارد فقال ابن أبي داود والله
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 249
لقد كتب اسمك في السبعة يحيى بن معين وغيره فمحوته ولقد ساءني اخذهم اياك ثم يقول ان امير المؤمنين قد حلف ان يضربك ضربا بعد ضرب وأن يلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس ويقول أن اجابني جئت اليه حتى اطلق عنه بيدي ثم انصرف
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 251
قال محمد بن ابراهيم البوشنجي ذكروا ان المعتصم الان في امر أحمد لما علق في العقابين وراى ثباته وتصميمه وصلابته حتى اغراه أحمد بن أبي دواد وقال يا امير المؤمنين ان تركته قيل قد ترك مذهب المامون وسخط قوله فهاجه ذلك على ضربه
وقال صالح قال أبي ولما جئ بالسياط نظر اليها المعتصم فقال ائتوني بغيرها ثم قال للجلادين تقدموا فجعل يتقدم الي الرجل منهم فيضربني سوطين فيقول له شد قطع الله يدك ثم يتنحى ويتقدم اخر فيضربني سوطين وهو يقول في كل ذلك شد قطع الله يدك فلما ضربت سبعة عشر سوطا قام الي يعني المعتصم فقال يا أحمد علام تقتل نفسك اني والله عليك لشفيق وجعل عجيف ينخسني بقائمة سيفه وقال اتريد ان تغلب هؤلاء كلهم وجعل بعضهم يقول ويلك امامك على رأسك قائم وقال بعضهم يا امير المؤمنين دمه في عنقي اقتله وجعلوا يقولون يا امير المؤمنين انت صائم وأنت في الشمس قائم فقال لي ويحك يا أحمد ما تقول فاقول اعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله اقول به فرجع وجلس وقال للجلاد تقدم واوجع قطع الله يدك ثم قام الثانية وجعل يقول ويحك يا أحمد اجبني فجعلوا يقبلون علي ويقولون يا أحمد امامك على راسك قائم وجعل عبد الرحمن يقول من صنع من اصحابك في هذا الامر ما تصنع والمعتصم يقول اجبني إلى شئ لك
---
طبقات الشافعية الكبرى ج: 2 ص: 49

وقال محمد بن إبراهيم البوشنجى ذكروا أن المعتصم لان فى أمــر أحمد لما علق فى العقابين ورأى ثبوته وتصميمه وصلابته
---
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 258
وبه قال وقال ابراهيم بـن الحـارث العبـادي وكـان رافقنـا فـي بلاد الروم قال حضر أحمد بن حنبل أبو محمد الطفاوي فذكر له حـديث فقال أبو عبد الله اخبرك بنظير هذا لما اخرج بنا جعلت افكـر فيمـا نحن
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 259
فيه حتى اذا صرنا إلى الرحبة انزلنا بظاهرها فمـددت بصـري فـاذا بشيء لم استثبته فلم يـزل يـدنو واذا اعرابـي جعـل يتخطـى تلـك المحامل حتى صار الي فوقف ثم قال انت أحمد بن حنبل فســكت تعجبا ثم اعاد فسكت فبرك على ركبـتيه فقـال انـت أبـو عبـد اللـه أحمد بن حنبل فقلت نعم فقال ابشر واصبر فانما هي ضربة هاهنــا وتدخل الجنة هاهنا ثم مضى فقال الطفاوي يا أبا عبد اللــه انــك محمود ثم العامة فقال أحمد الله على ديني انما هذا ديـن لـو قلـت لهم كفرت فقال الطفاوي اخبرني بما صنعوا بك قـال لمـا ضـربت بالسياط جعلت اذكـر كلام الاعرابـي ثـم جـاء ذاك الطويـل اللحيـة يعني عجيفا فضـربني بقـائم السـيف ثـم جـاء ذاك فقلـت قـد جـاء الفرج يضرب عنقي فأستريح فقال له ابن سماعة يا امير المؤمنين اضـرب عنقـه ودمـه فـي رقبـتي فقـال ابـن أبـي داود لا يـا اميـر المؤمنين لا تفعل فانه ان قتل أو مات في دارك قـال النـاس صـبر حتى قتل فاتخذه الناس اماما وثبوا على ما هم عليه ولكـن اطلقـه الساعة فان مات خارجا من منزلـك شـك النـاس فـي امـره وقـال بعضهم اجاب وقال بعضهم لم يجب فقال الطفـاوي ومـا عليـك لـو قلت قال أبو عبد الله لو قلت لكفرت
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 261
قال حنبل قال أبو عبد الله قال برغوث يعني يوم المحنة يا
سير أعلام النبلاء ج: 11 ص: 262
امير المؤمنين هو كافر حلال الدم اضـرب عنقـه ودمـه فـي عنقـي وقال شعيب كذلك ايضا تقلد دمي فلـم يلتفـت أبـو إسـحاق اليهمـا وقال أبو عبد الله لم يكن في القوم اشد تكفيرا لي منهما واما ابـن سماعة فقال يا امير المؤمنين انه من اهـل بيـت شـرف لهـم قـدم ولعله يصير إلى الذي عليه امير المؤمنين فكانه رق عندها وكان اذا كلمني ابن أبي دواد لم التفت إلـى كلامـه واذا كلمنـي أبـو إسـحاق النت له القول قال فقال فـي اليـوم الثـالث اجبنـي يـا أحمـد فـانه بلغني انك تحب الرئاسة وذلك لما اوغروا قلبه علي وجعل برغــوث

يقول قال الجبري كذا وكذا كلام هو الكفر بـالله فجعلـت اقـول مـا ادري ما هذا الا اني اعلم انه احد صمد لا شبه له ولا عدل وهـو كمـا وصف نفسه فسكت
و قال لي أبو إسحاق يا أحمد اني لأشفق عليك كشفقتي على ابني هارون فاجبني والله لوددت اني لم اكن عرفتك يا أحمـد اللـه اللـه في دمك فلما كان في آخر ذلك قال لعنـك اللـه لقـد طمعـت ان تجيبني ثم قال خذوه واسحبوه فأخذت ثـم خلعـت وجيـء بعقـابين واسياط وكان معي شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسـلم ثـم صيرت بين العقابين فقلت يا اميـر المـؤمنين اللـه اللـه ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ يشـهد ان لا الـه الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث يا امير المؤمنين فيم تسـتحل دمـي اللـه اللـه لا تلـق اللـه وبينـي وبينـك مطالبـة اذكـر يـا اميـر المؤمنين وقوفك بين يدي الله تعـالى كوقـوفي بيـن يـديك وراقـب الله فكأنه امسك فخاف ابن أبي دواد ان يكون منه عطف أو رافـة فقال انه كافر بالله ضال مضل
---
تهذيب التهذيب ج: 1 ص: 65
وقال بن حبان في الثقات كـان حافظـا متقنـا فقيهـا ملازمـا للـورع الخفي مواظبا على العبادة الدائمة أغاث الله به أمة محمـد صـلى الله عليه وسلم الله عليه وآله وسـلم وذلـك أنـه ثبـت فـي المحنـة وبذل نفسه لله حتى ضرب بالسياط للقتل فعصمه الله تعالى عـن الكفر وجعله علما يقتدى به ملجأ يلجأ إليه
---
تهذيب الكمال ج: 1 ص: 460
وقال العباس بن محمد الدوري سمعت أبا جعفر الـدفع يقـول لمـا حمل أحمد بن حنبل يراد به المأمون أخبرت فعبرت العـبرات إليـه فإذا هو في الخان فسلمت عليه فقـال يـا أبـا جعفـر تعنيـت فقلـت ليس هذا عناء قال فقلت له يا هذا أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك فوالله إن أجبت إلى خلق القرآن ليجيبن سلطا
---
---
تهذيب الكمال ج: 1 ص: 461
خلق من خلق الله وإن أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كـثير ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلـك فإنـك تمـوت ولا بـد مـن المـوت فاتق الله ولا تجبهم إلى شيء فجعل أحمد يبكي وهو يقول ما شـاء الله ما شاء الله قال ثم قال لي أحمد يا أبا جعفر أعد علي ما قلـت قال فأعدت عليه قال فجعل يقول ما شاء الله ما شاء الله

وقال دعلج بن أحمد السجستاني حدثنا أبو بكر السهروردي بمكة قال رأيت أبا ذر بسهرورد وقد قدم مع واليها وكان مقطعا بالبرص يعني وكان ممن ضرب أحمد بن حنبل بين يدي المعتصم قال دعينا في تلك الليلة ونحن خمسون السهو جلاد فلما أن أمرنا بضربه كنا نعدو حتى نضربه ونمر ثم يجيء الآخر على رجاء ثم يضرب وقال دعلج أيضا حدثنا الخضر بن داود أخبرني أبو بكر النجاحي قال لما كان في تلك الغداة التي ضرب فيها أحمد بن حنبل زلزلنا ونحن بعبادان وقال أحمد بن مروان الدينوري المالكي حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنفي قال سمعت أبي يقول كنت في الدار وقت أدخل أحمد بن حنبل وغيره من العلماء فلما أن مد أحمد ليضرب بالسوط دنا منه رجل وقال له يا أبا عبد الله أنا رسول خالد الحداد من الحبس يقول لك أثبت على ما أنت عليه وإياك أن تجزع من الضرب واصبر فإني ضربت ألف حد في الشيطان وأنت عملا في الله

---

طبقات الشافعية الكبرى ج: 2 ص: 36

قال العباس بن محمد الدورى سمعت أبا جعفر الأنبارى يقول لما حمل أحمد يراد به المأمون اجتزت فعبرت الفرات إليه فإذا هو فى الخان فسلمت عليه فقال يا أبا جعفر تعنيت فقلت ليس هذا عناء قال فقلت له يا هذا أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك فوالله إن أجبت إلى خلق القرآن ليجيبن بإجابتك خلق من خلق الله وإن أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت

طبقات الشافعية الكبرى ج: 2 ص: 37

ولابد من الموت فاتق الله ولا تجبهم إلى شئ فجعل أحمد يبكى وهو يقول ما شاء الله ما شاء الله قال ثم قال لى أحمد يا أبا جعفر أعد على ما قلت قال فأعدت عليه قال فجعل أحمد يقول ما شاء الله ما شاء الله وقال دعلج بن أحمد السجستانى حدثنا أبو بكر السهروردى بمكة قال رأيت أبا ذر بسهرورد وقد قدم مع واليها وكان مقطعا بالبرص يعنى وكان ممن ضرب أحمد بين يدى المعتصم قال دعينا فى تلك الليلة ونحن خمسون ومائة جلاد فلما أمرنا بضربه كنا نغدوا على ضربه ونمر ثم يجئ الآخر على أثره ثم يضرب وقال دعلج أيضا حدثنا الخضر بن داود أخبرنى أبو بكر النحامى قال لما كان فى تلك الغداة التى ضرب فيها أحمد بن حنبل زلزلنا ونحن بعبادان وقال البخارى لما ضرب أحمد كنا بالبصرة فسمعت أبا الوليد يقول لو كان هذا فى بنى إسرائيل لكان أحدوثة

---
حلية الأولياء ج: 9 ص: 196
قال صالح ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع إلى الحبس فأجاب القوم جميعا غير أربعة أبي ومحمد بن نوح وعبيدالله بن عمر القواريري والحسن بن حماد سجادة ثم أجاب عبيدالله بن عمر والحسن بن حماد وبقي أبي ومحمد بن نوح في الحبس فمكثا أياما في الحبس ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملنا فحمل أبي ومحمد بن نوح مقيدين زميلين وأخرجا من بغداد فسرنا معهما إلى الأنبار فسأل أبو بكر الأحول أبي فقال يا أبا عبدالله إن عرضت على السيف تجيب فقال لا قال أبي فانطلق بنا حتى نزلنا الرحبة فلما رحلنا منها وذلك في جوف الليل وخرجنا من الرحبة عرض لنا رجل فقال أيكم أحمد بن حنبل فقيل له هذا فسلم على أبي ثم قال له يا هذا ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة هاهنا ثم سلم وانصرف فقلت من هذا فقالوا هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر في البادية يقال له جابر بن عامر
---
حلية الأولياء ج: 9 ص: 197
حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن أحمد والحسين بن محمد قالوا ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو الفضل صالح بن أ مد بن حنبل قال أبي لما كان في شهر رمضان لليلة سبع عشرة خلت منه حولت من السجن إلى دار إسحاق بن إبراهيم وأنا مقيد بقيد واحد يوجه إلي في كل يوم رجلان سماهما أبي قال أبو الفضل وهما أحمد بن رباح وأبو شعيب الحجاج يكلماني ويناظراني فإذا أرادا الانصراف دعوا بقيد فقيدت به فمكثت على هذه الحال ثلاثة أيام فصار في رجلي أربعة أقياد فقال لي أحدهما في بعض الأيام في كلام دار بيننا وسألته عن علم الله فقال علم الله مخلوق فقلت له يا كافر كفرت فقال لي الرسول الذي كان يحضر معهم من قبل إسحاق هذا رسول أمير المؤمنين قال فقلت له إن هذا زعم أن علم الله مخلوق فنظر إليه كالمنكر عليه ما قال ثم انصرفا قال أبي وأسماء الله في القرآن والقرآن من علم الله فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر
قال أبي رحمه الله فلما كانت ليلة الرابعة بعد العشاء الآخرة وجه المعتصم بنا إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي يأمره بحملي فأدخلت على إسحاق فقال لي يا أحمد انها والله نفسك إنه خلف أن لا يقتلك بالسيف وأن يضربك ضربا بعد ضرب وأن يلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس أليس قد قال الله عز وجل إنا جعلناه

قرآنا عربيا فيكون مجعولا إلا مخلوق قال أبـي فقلـت لـه قـد قـال فجعلهم كعصف مأكول أفخلقهم
---
حلية الأولياء ج: 9 ص: 200
فقال لي ابن أبي دؤاد والله لقد كتب اسمك فـي السـبعة فمحـوته ولقد ساءني أخذهم إياك وإنه والله لـبس السـيف إنـه ضـرب بعـد ضرب ثم يقول لي ما تقول فـأرد عليـه نحـوا ممـا رددت عليـه ثـم يأتيني رسوله فيقول أين أحمد بن عمار أجب الرجـل الـذي أنزلـت في حجرته فيذهب ثم يعـود فيقـول يقـول لـك أميـر المـؤمنين مـا تقول فأرد عليه نحوا مما رددت على ابن أبي دواد فلا تـزال رسـله تأتي أحمد بن عمار وهو يختلف فيما بينـي وبيـه ويقـول يقـول لـك أمير المؤمنين أجبني حتى أجيء فأطلق عنك بيدي
---
حلية الأولياء ج: 9 ص: 201
وجاء ابن أبي دؤاد فقال إنه قد حلف أن بضربك ضربا وأن يحبسـك في موضع لا ترى فيه الشمس فقلت له فما أصنع
---
حلية الأولياء ج: 9 ص: 202
فلم يزل يدعو واحدا بعد واحد فيضربني سوطين ويتنحـى ثـم قـام حتى جاءني وهم محدقون بـه فقـال ويحـك يـا أحمـد تقتـل نفسـك ويحك أجبني حتى أطلق عنك بيدي قال فجعل بعضهم يقول ويحـك إمامك على رأسك قائم قال وجعل يعجب وينخسـني بقـائم سـيفه ويقول تريد أن تغلب هؤلاء كلهم وجعل إسحاق بـن إبراهيـم يقـول ويلك الخليفـة علـى رأسـك قـائم قـال ثـم يقـول بعضـهم يـا أميـر المؤمنين دمه في عنقي قال ثم رجع فجلس على الكرسي ثم قال للجلاد أدنه شد قطـع اللـه يـدك ثـم لـم يـزل يـدعو بجلاد بعـد جلاد فيضربني سوطين ويتنحى وهو يقول له شد قطع الله يدك ثم قـام لي الثانية فجعل يقول يا أحمد أجبني
---
حلية الأولياء ج: 9 ص: 204
قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه ذكرنا أصح الروايات في المحنة وهو ما رواه أبـو الفضـل صـالح ابنـه ونـروي فيهـا أيضـا مـا حدثناه عبدالله بن جعفر بن أحمد وحدثني عنه الحسين بـن محمـد ثنا أبي ثنا أحمد بن أبي عبيدالله وليس بالوراق قال قال أحمـد بـن الفرج:
كنت أتولى شيئا من أعمال السلطان فبينا أنـا ذات يـوم قاعـد فـي مجلس إذا أنا بالناس قد أغلقوا أبواب دكـاكينهم وأخـذوا أسـلحتهم

فقلت مالي أرى الناس قد استعدو ا للفتنة فقالوا إن أحمد بن حنبل يحمل ليمتحن في القرآن فلبست ثيابي وأتيت حاجب الخليفة وكان لي صادقا فقلت أريد أن تدخلني حتى أنظر كيف يناظر أحمد الخليفة فقال أتطيب نفسك بذلك فقلت نعم فجمع جماعة وأشهدهم علي وتبرأ من إثمي ثم قال لي امض فإذا كان يوم الدخول بعثت إليك فلما أن كان اليوم الذي أدخل فيه أحمد على الخليفة أتاني رسوله فقال البس ثيابك واستعد للدخول فلبست قباء فوقه قفطان وتمنطقت بمنطقة وتقلدت سيفا وأتيت الحاجب فأخذ بيدي وأدخلني إلى الفوج الأول مما يلي أمير المؤمنين وإذا أنا بابن الزيات وإذا بكرسي من ذهب مرصع بالجوهر قد غشي أعلاه بالديباج فخرج الخليفة فقعد عليه ثم قال أين هذا الذي يزعم أن الله عز وجل يتكلم بجارحتين علي به فأدخل أحمد وعليه قميص هروي وطيلسان أزرق وقد وضع يدا على يد وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله حتى وقف بين يدي الخليفة فقال أنت أحمد بن حنبل فقال أنا أحمد بن محمد بن حنبل فقال أنت الذي بلغني أنك تقول القرآن
حلية الأولياء ج: 9 ص: 205
كلام الله غير مخلوق منه بدا وغليه يعود من أين قلت هذاقال أحمد من كتاب الله تعالى وخبر نبيه صلى الله عليه وسلم قال وما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال حدثني عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله كلم موسى بمائة ألف كلمة وعشرين ألف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة فكان الكلام من الله والاستماع من موسى فقال موسى اي رب أنت الذي تكلمني أم غيرك قال الله تعالى يا موسى أنا أكلمك لا رسول بيني وبينك قال كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحمد فإن يك هذا كذبا مني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فإن يكن القول من غير الله فهو مخلوق وان كان مخلوقا فقد ادعى حركة لا يطيق فعلها فالتفت إلى أحمد وابن الزيات فقال ناظروه قالوا يا أمير المؤمنين اقتله ودمه في أعناقنا قال فرفع يده فلطم حر وجهه فخر مغشيا عليه فتفرق وجوه قواد خراسان وكان أبوه من أبناء قواد خراسان فخاف الخليفة على نفسه منهم فدعا بكوز من ماء فجعل يرش على وجهه فلما أفاق رفع رأسه إلى عمه وهو واقف بين يدي الخليفة فقال يا عم لعل هذا الماء الذي صب على وجهي غضب صاحبه عليه فقال الخليفة ويحكم ما ترون ما يهجم على من هذا الحديث وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا رفعت عنه السوط حتى يقول القرآن مخلوق ثم دعا بجلاد يقال له أبو الدن فقال في كم تقتله قال في خمسة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين فقال اقتله فكلما أسرعت كان أخفى للأمر ثم قال جردوه قال فنزعت ثيابه ووقف بين العقابين وتقدم أبو الدن قطع الله يده فضربه بضعة عشر سوطا فأقبل الدم من أكتافه إلى الأرض وكان أحمد ضعيف الجسم فقال إسحاق بن إبراهيم يا أمير المؤمنين إنه إنسان ضعيف الجسم فقال قد سمعت قولي وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السوط عنه حتى يقول كما أقول فقال يا أبا عبدالله البشري إن أمير المؤمنين قد تاب عن مقالته وهو يقول لا إله

حلية الأولياء ج: 9 ص: 206

إلا الله فقال أحمد كلمة الإخلاص وأنا أقول لا إله إلا الله فقال يا أمير المؤمنين انه قد قال كما تقول فقال خل سبيله وارتفعت بالباب فقال اخرج فانظر ما هذه الضجة فخرج ثم دخل فقال يا أمير المؤمنين إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأخرج أحمد بن حنبل اني لك من الناصحين فأخرج وقد وضع طيلسانه وقميصه على يده وكنت أول من وافى الباب فقال الناس ما قلت يا أبا عبدالله حتى نقول قال وما عسى أن أقول اكتبوا يا أصحاب الأخبار واشهدو يا معشر العامة أن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأواليه يعود قال أحمد بن الفرج وكنت أنظر إلى أحمد بن حنبل والسوط قد أخذ كتفيه وعليه سراويل فيه خيط فانقطع الخيط ونزل السراويل فلحظته وقد حرك شفتيه فعاد السراويل كما كان فسألته عن ذلك فقال نعم إنه لما انقطع الخيط قلت اللهم إلهي وسيدي واقفتني هذا الموقف فلا تهتكني عل رؤس الخلائق فعاد السراويل كما كان قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله وهم أحمد بن الفرج في حفظ إسناد هذا الحديث حين ذكره عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري وإنما يحفظ بعض هذا الحديث من حديث الضحاك عن ابن عباس

---

البداية والنهاية ج: 10 ص: 330

باب ذكر ما جاء في محنة ابي عبدالله احمد بن حنبل في أيام المأمون ثم المعتصم ثم الواثق بسبب القرآن العظيم وما أصابه من الحبس الطويل والضرب الشديد والتهديد بالقتل بسوء العذاب وأليم العقاب وقلة مبالاته بما كان منهم في ذلك إليه وصبره عليه وتمسكه بما كان عليه من الدين القويم والصراط المستقيم وكان أحمد عالما بما ورد بمثل حاله من

البداية والنهاية ج: 10 ص: 331

الايات المتلوة والاخبار المـأثورة وبلغـه مـا أوصـى بـه فـي المنـام واليقظة فرضي وسلم إيمانـا واحتسـابا وفـاز بخيـر الـدنيا ونعيـم ا لآخرة وهيأه الله بما آتاه من ذلك البلوغ أعلى منازل أهل البلاء في الله من أوليائه وألحق به محبيه فيما نال من كرامة الله تعـالى ان شاء الله من غير بليه وبالله التوفيق والعصمة

---

البداية والنهاية ج: 10 ص: 332

واستمر على الامتناع من ذلك الامام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح الجند يسابوري فحملا على بعير وسيرا إلى الخليفة عن أمره بذلك وهما مقيدان متعادلان في محمل علـى بعيـر واحـد فلمـا كانـا ببلاد الرحبة جاءهما رجل من الاعـراب مـن عبـادهم يقـال لـه جـابر بـن عامر فسلم على الامام احمد وقال له يا هذا إنـك وافـد النـاس فلا تكن شؤما عليهم وإنك رأس الناس اليوم فإياك أن تجبهـم إلـى مـا يدعونك إليه فيجيبوا فتحمل أوزارهم يوم القيامـة وان كنـت تحـب الله فاصبر على ما انت فيه فانه مـا بينـك وبيـن الجنـة إلا أن تقتـل وإنك ان لم تقتل تمت وان عشت عشت حميـدا قـال احمـد وكـان كلامه مما قوى عزمى على ما أنا فيه من الامتنـاع مـن ذلـك الـذي يدعونني إليه

---

البداية والنهاية ج: 10 ص: 334

وقال له إسحاق بن إبراهيم نائب بغداد يا أمير المؤمنين ليـس مـن تدبير الخلافـة أن تخلـي سـبيله ويغلـب خليفـتين فعنـد ذلـك حمـى واشتد غضبه وكان ألينهم عريكة وهو يظـن أنهـم علـى شـيء قـال احمد فعند ذلك قال لـي لعنـك اللـه طمعـت فيـك أن تجيبنـي فلـم تجبني ثم قال خذوه واخلعوه واسحبوه قال أحمد فأخذت وسـحبت وخلعت وجيء بي بالعاقبين والسياط وأنا أنظر وكان معي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مصرورة في ثوبي فجردونـي منه وصرت بين العقابين فقلت يـا أميـر المـؤمنين اللـه إن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال  لا يحل دم امريء مسلم يشـهد أن لا إله إلا الله إلا بأحدى ثلاث وتلوت الحديث وإن رسول اللـه صـلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل النـاس حـتى يقولـوا لا إلـه إلا الله فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأمـوالهم فبـم تسـتحل دمـي ولم آت شـيئا مـن هـذا يـا أميـر المـؤمنين اذكـر وقوفـك بيـن اللـه كوقوفي بيـن يـديك فكـأنه أمسـك ثـم يزالـوا يقولـون لـه يـا أميـر المؤمنين إنه ضال مضل كافر فأمر بي فقمت بين العقابين وجيـء بكرسي فأقمت عليه وأمرني بعضهم أن آخذ بيـدي بـأي الخشـبتين فلم أفهم فتخلعت يداي وجيء بالضـرابين ومعهـم السـياط فجعـل

أحدهم يضربني سوطين ويقول له يعني المعتصم شد قطع الله يدك ويجيء الآخر فيضربني سوطين ثم الآخر كذلك فضربني أسواطا فأغمي علي وذهب عقلي مرارا فإذا سكن الضرب يعود علي عقلي وقام المعتصم إلى يدعوني إلى قولهم فلم أجبه وجعلوا يقولون ويحك الخليفة على رأسك فلم أقبل وأعادوا الضرب ثم عاد إلى فلم أجبه فأعادوا الضرب ثم جاء إلى الثالثة فدعاني فلم أعقل ما قال من شدة الضرب ثم أعادوا الضرب فذهب عقلي فلم أحس بالضرب وأرعبه ذلك من أمري وأمر بي فأطلقت ولم أشعر إلا وأنا في حجرة من بيت وقد أطلقت الأقياد من رجلي وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من رمضان من سنة إحدى وعشرين ومائتين

---

صفوة الصفوة ج: 2 ص: 351

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل كنت كثيرا أسمع والدي يقول رحم الله أبا الهيثم غفر الله لأبي الهيثم عفا الله عن أبي الهيثم فقلت يا أبة من أبو الهيثم فقال لما أخرجت للسياط ومدت يداي للعقابين إذا أنا بشاب يجذب ثوبي من ورائي ويقول لي تعرفني قلت لا قال أنا أبو الهيثم العيار اللص الطرار مكتوب في ديوان أمير المؤمنين أني ضربت ثمانية عشر ألف سوط بالتفاريق وصبرت في ذلك على طاعة الشيطان لأجل الدنيا فاصبر أنت في طاعة الرحمن لأجل الدين قال فضربت ثمانية عشر سوطا بدل ما ضرب ثمانية عشر ألفا وخرج الخادم فقال عفا عنه أمير المؤمنين

---

المنتظم (حتى 257هـ) ج: 11 ص: 42

وفي رمضان من هذه السنة [يقصد 219هـ] امتحن أحمد بن حنبل فضربه بين يديه بعد أن حبسه مدة ووطن أحمد نفسه على القتل له إن عرضت على القتل تجيب قال لا ولقيه خالد الحداد فشجعه وقال له إني ضربت غير الله فصبرت فاصبر أنت إن ضربت في الله عز وجل

---

سير أعلام النبلاء ج: 14 ص: 275

قال الفرغاني وكتب إلي المراغي قال لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير فامتنع من قبوله فعرض عليه القضاء فامتنع فعرض عليه المظالم فأبى فعاتبه أصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست وطمعوا في قبوله المظالم فباكروه ليركب معهم لقبول ذلك فانتهرهم وقال

قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه قال فانصرفنا خجلين

---

حلية الأولياء ج: 1 ص: 85

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا علي بن أبي قربة ثنا نصر بن مزاحم ثنا أبي ثنا عمرو 2 يعني ابن شمر عن محمد بن سوقة عن عبدالواحد الدمشقي قال نادى حوشب الخيري عليا يوم صفين فقال يا ابن أبي طالب فانا ننشدك الله في دمائنا ودمك نخلي بينك وبين عراقك وتخلي بيننا وبين شامنا وتحقن دماء المسلمين فقال علي هيهات يا ابن أم ظليم والله لو علمت أن المداهنة تسعني في دين الله لفعلت ولكان أهون علي في المؤونة ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالادهان والسكوت والله يعصى

---

حلية الأولياء ج: 2 ص: 268

حدثنا محمد بن علي قال ثنا عبدالله بن الحسين بن معبد قال ثنا عبدالله بن سعيد وعثمان قال ثنا المحاربي عن جعفر بن مرزوق قال بعث ابن هبيرة الى ابن سيرين والحسن والشعبي قال فدخلوا عليه فقال لابن سيرين يا أبا بكر ماذا رأيت منذ قربت من بابنا قال رأيت ظلما فاشيا قال فغمزه ابن أخيه بمنكبه فالتفت اليه ابن سيرين فقال انك لست تسأل إنما أنا اسأل فأرسل إلى الحسن بأربعة آلاف وإلى ابن سيرين بثلاثة آلاف وإلى الشعبي بألفين فأما ابن سيرين فلم يأخذها

---

تهذيب الكمال ج: 5 ص: 88

حدثنا هشام بن عباد قال سمعت جعفر بن محمد يقول الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم

---

تهذيب الأسماء ج: 1 ص: 6

وقال ابن فضل الله في المسالك شيخ الإسلام علم الأولياء قدوة الزهاد ورجل علم وعمل ونجاه سؤل وأمل وكامل قل مثله في الناس من كمل وفق للعلم وسهل عليه ويسر له وسير إليه من اهل بيت من نوى من كرام القرى وكرامة أهل القرى لهم بها بيت مضيف لا تخمد ناره ودار قرى لا تحمل مناره

طلع من امم سادات وجمع لكرمهم عادات وجمع لهممهم أطراف السعادات ونبت فيهم نباتا حسنا ونبغ ذكاء ولسنا واتى دمشق متلقيا للأخذ من علمائها متقللا من عيشها حتى كاد يعف فلا يشرب من مائها فنبه شكره ونهب مدى الآفاق ذكره وحلو اسمه وذكر تصنيفه وعلمه

تهذيب الأسماء ج: 1 ص: 7

فلما توسد الملك الظاهر أمانيه وجذم نفسه من الظلم بما كاد يأتي قواعده من مبانيه وكتب له من الفقهاء من كتب وحمله سوء رأيه على بيع آخرته بشيء من الذهب ولم يبق سواه فلما حضر هابه وألقى إليه الفتيا فألقاها وقال له لقد أفتوك بالباطل ليس لك أخذ معونة حتى تنفذ اموال بيت المال وتعيد انت ونساؤك ومماليكك وأمراؤك ما اخذتم زائدا عن حقكم وتردوا فواضل بيت المال اليه وأغلظ له في القول فلما خرج قال اقطعوا وظائف هذا الفقيه ورواتبه فقيل له إنه لا وظيفة له ولا راتب قال فمن أين يأكل قالوا مما يبعث اليه أبوه فقال والله لقد هممت بقتله فرأيت كان أسدا فاتحا فاه بيني وبينه لو عرضت له لالتقمني ثم وقر له في صدره وقر ومد إليه يد المسألة يسأله وما افتقر

---